الفصل الخامس :

مستويات التربية البيئية

مستويات التربية البيئية:

يمكن تمييز خمسة مستويات أساسية للتربية البيئية والتي ينبغي لبرامج التربية البيئية في المدارس أن تعمل على تحقيقها وهي:

أولاً: مستوى الوعي بالقضايا والمشكلات البيئية

تتضمن تنمية وعي الطلاب بالموضوعات البيئية التالية:

- مدى تأثير الأنشطة الإنسانية مهما كانت صغيرة على البيئة بصورة ايجابية أو سلبية.
- مدى تأثير السلوك الفردي للإنسان على الاتزان البيئي (مثل: النفايات المنزلية والمخلفات، الإسراف بالماء. التدخين، قطع الأشجار ...).
- أهمية تضافر الجهود الفردية على نطاق المدرسة الواحدة مع الجهود المحلية أو الدولية لحل المشكلات البيئية.
- توعية الطلاب عن ارتباط المشكلات البيئية المحلية مع المشكلات البيئية الإقليمية والعالمية وضرورة التعاون بين الشعوب لحل هذه المشكلات وأن كرتنا الأرضية هي منزل كبير تعيش به كافة الكائنات الحية بكافة أنواعها وأجناسها وما يصيب أي منها بضرر أو أذى سوف ينتقل إلى الآخرين عاجلا أم أجلا.

ثانيا: مستوى المعرفة البيئية بالقضايا والمشكلات البيئية

يجب على المدارس بكافة مستوياتها أن تتضمن مناهجها التعليمية ما يهتم بالمعرفة البيئية لمساعدة الطلاب على اكتساب الخبرات المتعلقة بالبيئة والتي تحتوي على ما يلي:

- تحليل المعلومات والمعارف اللازمة للتعرف على أبعاد المشكلات البيئية التي تؤثر على الإنسان والبيئة
- ربط المعلومات التي يحصل عليها التلميذ من مجالات المعرفة المختلفة بمجال دراسة المشكلات البيئية
- فهم نتائج الاستعمال السيئ للموارد الطبيعية وتأثيره على استنزاف هذه الموارد ونفاذها.
- التعرف على الخلفية التاريخية التي تقف وراء المشكلات البيئية الراهنة.
- التعرف على التجارب والمقترحات المحلية و الإقليمية والدولية لحماية البيئة والاستفادة منها أو الاقتراح بتعديلها .

ثالثا: مستوى الميول والاتجاهات والقيم البيئية

تتضمن تزويد الطلاب بالفرص المناسبة التي تساعدهم على تنمية ميولهم اتجاه بيئتهم وذلك من خلال ما يلي:

- تنمية الميول الايجابية المناسبة لدى الطلاب لتحسين البيئة والحفاظ عليها.
- تكوين الاتجاهات المناسبة نحو مناهضة مشكلات البيئة والحفاظ على مواردها وحمايتها مما يهددها من أخطار بيئية
- تنمية الإحساس بالمسؤولية الفردية والجماعية في حماية البيئة من خلال العمل بروح الفريق والمشاركة الجماعية في حل المشكلات البيئية.
- بناء الأخلاق والقيم البيئية الهادفة مثل احترام حق البقاء والحياة لكافة الكائنات الحية مهما كانت صغيرة أو كبيرة واحترام البيئة بكافة محتوياتها واحترام الملكيات الخاصة والعامة بشكل يوجه سلوك الطلاب نحو الالتزام بمسؤوليتهم وعدم الاستهتار.
- تقدير عظمة « الخالق سبحانه وتعالى » في خلق بيئة صحية ومتوازنة للإنسان في الأرض واستخلافه فيها.

رابعًا: تحديد مستوى المهارات البيئية

يتضمن مساعدة الطلاب على تنمية المهارات البيئية بشكل فعلي:

- جمع البيانات والمعلومات البيئية من المصادر البحثية والتجارب والعمل الميداني والرصد البيئي والملاحظة والتجريب والاستقصاء (من خلال رحلات أو زيارات إلى مواقع تشهد مشكلة بيئية معينة) .
- تنظيم البيانات وتصنيفها وتمثيلها وتحليلها واستعمال الوسائل المختلفة للبحث والاستقصاء والعرض
- وضع خطة عمل لحل المشكلات البيئية أو صيانة وتنمية الموارد الطبيعية، أو ترشيد استهلاكها وحمايتها من الاستنزاف والاستهلاك، بحيث تتضمن هذه الخطة إجراءات العمل ونوعيتها مع جدولته زمنيا ومكانيا
- استقراء الحقائق من دراسة المشكلات البيئية ثم صياغة نماذج أو تعميمات أو قوانين مقترحة حولها
- تنظيم دراسات في الرصد البيئي والتجارب البيئية وبناء مشاريع تنموية بناء على نتائج هذا الرصد.

خامسًا: مستوى المشاركة الفعلية في الأنشطة البيئية

يتضمن إتاحة الفرص المناسبة للطلاب في المساهمة الفعلية في النشاطات البيئية العملية :

- المشاركة في الاستقصاءات والمراجعة والدراسات البيئية من اجل اقتراح الحلول لهذه المشكلات
- تنظيم أنشطة حماية البيئة وصيانة وتنمية مواردها سواء على المستوى الفردي أم على مستوى المجموعة.
- تقويم البرامج والقرارات والإجراءات البيئية من حيث درجة تأثيرها على مستوى التوازن بين متطلبات الإنسان ومتطلبات الحفاظ على البيئة.
- المشاركة في الأنشطة والمشاريع والحملات البيئية الوطنية والإقليمية والعالمية.

المبادئ الأساسية لاستمرارية برامج التربية البيئية:

ويمكن حصر أهم المبادئ الأساسية لنجاح برامج التربية البيئية فيما يلي:

- أن تكون عملية التربية البيئية مستمرّة طوال الحياة في كافة مراحل الدراسة وخارجها.
- أنْ تُدرّس البيئة كَكُل، بما فيها من المكوّنات والموارد الطبيعية، والمكوّنات التي صُنْعها الإنسان.
- أن تكون التربية البيئية مسؤولية كلّ الجهات القائمة على أمور التربية والتعليم،أي التربية المباشرة وغير المباشرة، وعلى كلّ المستويات.
- أن تقرر التربية البيئية في كل الاتجاهات التعليمية لتشملَ كل المجالات والعلوم المتصلة بالبيئة من (الهندسة بأنواعها والاقتصاد، السياسة، الجغرافيا ، الزراعة ، الصحة ، العلوم ، القانون ، الإدارة).
- أن تكون أكثر اقترابا من المنظور العملي في صوْن البيئة، والمساهمة في إنعاشها بأعمال تطبيقية داخل المؤسسة التعليمية، وخارجها كالمساهمة في عمليات (التشجير، والعناية بالأشجار والغابات والحدائق، وعمليات تنظيف الشواطئ والمساحات الخضراء، والحفاظ عليها وصيانة محيطها).

وفي الختام يمكن القول بأنه من الضروري أن تقرر وزارات التربية والتعليم بتدريس "التربية البيئية" في كافة المدارس وخاصة في المرحلة الابتدائية والإعدادية وكما قيل " العلم في الصغر كالنقش على الحجر " وما أحوجنا إلى أجيال جديدة من أبناؤنا قادرة على معرفة قيمة البيئة وأهمية حمايتها من أي ضرر يصيبها فما يصيب بيئتنا من أضرار يصيبهم ويصيبنا بأضعاف مضاعفة ..؟